كما اذا قيل زيد يعلم النحو والصرف والعروض او زيد
يعلم النحو وبكر وعمرو فتقول في هذين المثالين زيد
يعلم النحو لا غير ثانيهما ان الاصل في النفي والاستثنا
وانما والتقديم النص على المثبت دون المنفي
ثالثها ان النفي بلا لا يجامع النفي والاستثنا لا شرط
النفي بلا ان لا يكون ذلك المنفي منفيا قبلها بغير كما هو
موجه في المحولات ويجامع انما والتقديم تقول انما
انا تميمي لا قيسي وهو يكلمني لا عمرو ولان النفي فيهما
غير مصرح به ثم قال والنصا مثلهما اي كما يقع القصر
بطرقه بين خبر ومبتدا كما تقدم من الامثلة
يكون بين فاعل وما يسند اليه اي والذي صدر
منه وهو فعل نحو ما قام الا زيد وكذلك
يقع بين غيرها كالفاعل والمفعول نحو ما ضرب
زيدا الا عمرو او ضارب عمرو الا زيد والمفعولين
نحو ما اعطيت زيدا الا درهما وما اعطيت درهما
الا زيدا وذي الحال والحال نحو ما جاء زيد الا راكبا
وما جاء راكبا الا زيد وكذا بين الفعل وسائر
المتعلقات سوى المفعول معه ولذا بين
الصفة والموصوف والبدل والمبدل منه
وقول فمعلوم اشارة الى وجه من وجوه
الاختلاف المتقدمة وهو ان الاصل في انما
ان يكون الحكم المستفاد فيه مما يعلمه
المخاطب ولا ينكره كقولك لصواحبك لمن يعلم

ذلك

ذلك ويقربه وانت تريد ترفقه عليه عكس النفي
والاستثنا فان الاصل فيه ان يستعمل فيما
يجهله المخاطب كقولك لصاحبك وقد رأيت
شبحا من بعد ما هو الا زيد اذا اعتقد غيره
واستشكاله البعد بانه اذا كان عالما بالحكم ولم
يكن مشوبا بخطا لم يصح القصد بلا يفيد سوى لازم
الحكم واجاب بانه يجعل ان يكون المراد انها
جي ظن من شانه ان لا يجهله المخاطب ولا ينكره
حتى ان انكاره يزول باذني شبيه لانه لا يصير
عليه وقوله وقد ينزل منزلته المجهول اشار
الى انه قد ينزل المعلوم منزلة المجهول فيستعمل
فيه النفي والاستثنا نحو وما محمد الا رسول
اي مقصور على الرسالة لا يتجاوزها الى التبري
من الهلاك فهو قصر افراد لاحد المخاطبين وهم
الصحابة رضي الله عنهم كانوا اعالمين بانه مقصور
على الرسالة لا يتجاوزها الى التبري من الهلاك
لكنهم لما كانوا يفرون هلاكه امر اعظيما
نزل استعظامهم هلاكه منزلة انكاره
فاستعمل فيه النفي والاستثنا ومنه قوله
تعالى ان انتم الا بشر مثلنا وهو قصر قلب
لاعتقادهم الخاطئين ان الرسول صلى الله
عليه وسلم لا يكون بشرا والخاطبون وهم
الرسل مصرون على دعوى الرسالة عالمين

Copyright © King Saud University